البريطاني. ووجدت الحل المناسب في اذكاء نار التعصب الديني والشوفيني ضد المهاجرين اليهود لتحويل الانظار عن مصدر البلاء الاساسي المتمثل في سياسة النهب الاستعماري البريطاني.

ضمن هذا الاطار يتناول الباحث احداث ١٩٢٠-١٩٢١ و ١٩٢٩ في فلسطين مع التعرض في الوقت نفسه لمواقف الحزب الشيوعي الفلسطيني من هذه الاحداث والعلاقات النازية - الصهيونية خاصة في مجال هجرة اليهود الالمان الى فلسطين، وصفقات بيع الاراضي وتدفق الاف اليهود على فلسطين الامر الذي ادى في مجمله الى انتشار البطالة في صفوف العمال العرب وتدني اجورهم الى ادنى مستوى، وبالتالي انفجار العداء الجماهيري الواسع ضد المشروع الصهيوني والانتداب البريطاني على حد سواء.

هذا الموقف الجماهيري العفوي الذي ما كان يتردد في اللجوء الى اشكال العنف المسلح القادر عليها لمقاومة سياسة الانتداب والمخططات الصهيونية كان يصطدم باستمرار بحائط الزعامة التقليدية للحركة الوطنية الفلسطينية التي كانت تكتفي بالدعوة الى الكفاح بالوسائل الفعالة المشروعة (القانونية) التي توصلنا الى حقوقنا المهضومة. وانه مهما يكن من امر الحكومة وتقلبها الفظيع في سياستها العامة في فلسطين، فعلينا ان ندافع عن حقوقنا المقدسة. جاء ذلك في بيان اللجنة التنفيذية الفلسطينية بتاريخ ٢١ شباط ١٩٣١ ردا على رسالة ماكدونالد، رئيس الوزراء البريطاني، الموجهة الى وايزمن لتوضيح حقيقة ما جاء في «الكتاب الابيض» الذي اعلنته بريطانيا في اعقاب احداث ١٩٢٩ لامتصاص النقمة الجماهيرية العارمة ضدها. والى جانب هذا الموقف المتخاذل من السياسة البريطانية، كانت القيادة الفلسطينية تغذي العداء الديني والشوفيني ضد اليهود وتدعو الى عقد مؤتمر اسلامي «للتضامن مع شعب فلسطين».

وبعد، لقد بقي هذا الجزء من دراسة «نشوء وتطور الطبقة العاملة الفلسطينية مبتورا كما ذكرنا وان كانت الحاجة الملحة تدعو الى تكرار المطالبة باستكماله. فما زالت هناك جوانب عديدة من تاريخ فلسطين الحديث، بمختلف تشعباته واحداثه المتداخلة المتشابكة، بحاجة الى البحث والتأريخ والتدقيق وابداء وجهات النظر المتعددة فيها لعل قراءة صحيحة للماضي القريب تعيننا على تفهم الواقع الراهن والتخطيط - ان امكن - للمستقبل المرتقب.